أوبرا

ماكبث

ترجمة

يسرى الأيوبي

أوبرا ماكبث مأخوذة عن مسرحية وليم شكسبير

ماكبث

مؤلف الموسيقى جوزيف فيردي

لبرتّو فرانشسكو، ماريا بيان، عن مسرحية

وليم شكسبير

الشخصيّات

دور صامت	**دونكان**	**ملك سكوتلاندا**
باريتون	**ماكبث**	**جنرال في جيش الملك دونكان**
باص	**بانكو**	**جنرال في جيش الملك دونكان**
سوبرانو	**السيدة ماكبث**	
ميزو سوبرانو	**وصيفة السيدة ماكبث**	
تينور	**ماكدوف**	**نبيل اسكتلندي، من طبقة بين الأسياد والنبلاء**
تينور	**مالكولم**	**ابن دونكان**
دور صامت	**فليانس**	**ابن بانكو**
باص	**دكتور**	
باص	**خادم ماكبث**	
باص	**قاتل**	
سوبرانو، تينور	**ثلاثة أشباح**	
الكورس	**ساحرات، رسل الملك، نبلاء سكوتلانديين منفيـين، قتلـة، جنود إنكليز، شعراء الأرجوزة، أرواح أطياف**	

الفصل الثالث

(كهف مظلم. في الوسط قدر يغلي. رعد وبرق.)

الساحرات

المجموعة الثالثة القطّة ماءت في القدر ثلاث مرات

المجموعة الثانية الغراب نعق وناح ثلاث مرات

المجموعة الأولى حيوان الدادل نبح في وجه الريح ثلاث مرات

الجميع حانت الساعة!
لنرقص جميعنا بسرعة حول القدر
ونمزج خمرنا المعتّق في حلقنا
أخواتي، إلى العمل، الماء يغلي في القدر!

المجموعة الثالثة ضفدع السمّ
ونبات البيش، خانق الذئب
أشواك، وجذور
قُطفت عند الغسق
بقبقي وفوري
في قدر الشيطان!

المجموعة الثانية لسان أفعى
وشعر وطواط
دم حمار
وأسنان كلب
إغلي وانسكبي
في الخمر الجهنّمي

المجموعة الأولى إصبع طفل
مات عند الولادة
شفة تتَري
قلب ضال

تختّر في المرق الجهنّمي

الجميع أسود وأبيض
أحمر وأزرق
امتزجوا معا!

ماكبث (يظهر عند المدخل، مخاطبا بعض رجاله.)
انتظروا في صمت هنا
حتى أناديكم.
(يدخل عند الساحرات.)
ماذا تفعلان، أيتها النساء الغامضات؟

الساحرات عملا ليس له إسم!

ماكبث باسم العمل الجهنمي، أستجديكن
لأعرف ما سطّر في لوحة قدري
حتى ولو جددت السماء والأرض
صراعها الأبدي

الساحرات أتريد أن تسمعه من القوى المجهولة
التي نطيعها أم منا نحن؟

ماكبث أريد استحضارهم
كي يخبروني،
عن الأسرار السوداء في مستقبلي.

الساحرات أيتها الأرواح الهائمة
انهضي من الأعماق
إنزلي من الأعالي
(لمعان برق، رأس يرتدي خوذة يظهر من باطن ارض.)

ماكبث خبريني، أيتها الروح...

الساحرات قرأ ما في قلبك
ابق هادئا واستمع

إلى الكلمات الغامضة

الطيف آه ماكبث! ماكبث! ماكبث!
احذر ماكدف!

ماكبث أنت واثق من الشكوك التي سمعتها
كلمة واحدة...
(يتلاشى الطيف.)

الساحرات لا يريد سماع الأسئلة
ها هنا آخر، أكثر قدرة
(برق، يظهر طفل مدمّى.)
إبق هادئا واستمع إلى الكلمات الغامضة

الطيف آه ماكبث! ماكبث! ماكبث!
أنت دموي شرس
لا رجل مولود من امرأة يؤذيك
(يختفي.)

ماكبث آه ماكدف، سأغفر لك حياتك
كلا، بل ستموت. وموتك،
سيكون درعا آخر على صدري الملكي!
(رعد وبرق. يظهر طفل مرتديا تاجا، ويحمل شتلة.)
ما الذي يعنيه الرعد والبرق
والطفل بتاج ملكي؟

الساحرات كن هادئا وأصغ.

الطيف كن قويا
ستصبح ممجدا لا أحد يقهرك
حتى ترى غابة برنام
تسير نحوك.
(يتلاشى.)

ماكبث أية نبوءة مفرحة تلك!
لا غابة بقوة السحر تتحرك
والآن أخبرني: هل سلالة
بانكو تصعد العرش وتستقر؟

الساحرات لا تسأل!

ماكبث عليّ أن أعرف
أو أنني سأنقضّ عليكن بالسيف
(يهبط القدر على الأرض.)
اختفى القدر كأنه طيف!
لماذا هذه الموسيقى؟ لمن هذا العزف؟

الساحرات اظهروا! اظهروا! اظهروا!
ثم غيبوا في الضباب كالطيف!
(ثمانية ملوك يمرّون، واحدا بعد الآخر. أخيرا يأتي بـانكو حاملا بيده مرآة.)

ماكبث (إلى الأول.)
اذهب أيها الطيف الملكي
تذكرني ببانكو
تاجك صاعقة من برق
عيناي تحرق
(إلى الثاني.)
ابتعد، أيها الطيف الرهيب
جبينك بالضماد مغلّف، لم يُجد الطبيب!
(على الآخرين.)
ثالث؟ رابع؟ خامس؟
يا للفظاعة! والأخير
يحمل مرآة للبصير

ملوك جدد مؤيدون
سيرتهم في صفاء البلّور
وبانكو، آه للمنظر النذير
يشير إليهم ضاحكا وهو الظهير
(يشرع سيفه ويضرب الأشباح.)
موتوا يا سلالة الظهير
(يتوقّف.)
ولكن ليس لهم حياة!
آه، يا للفظاعة!
ولقلّة التبصير!
(إلى الساحرات.)
أهم على قيد الحياة؟

الساحرات إنهم سيحيون!

ماكبث آه، لقد ضعت!
(يُغمى عليه.)

الساحرات لقد أُغمي عليه، يا أرواح الهواء
أعيديه لوعيه، عزّيه بالدعاء
(تنزل الأرواح وترقص حول ماكبث، تغنّي الساحرات.)

الساحرات هبي على الجبين الشاحب يا حوريات
وانفخي غناءك الشجي يا جنيات
بأجنحتك البيضاء عزّي روحه بالأمنيات
(الساحرات والأرواح يختفين.)

ماكبث (يعود إلى وعيه.)
أين أنا؟ ذهبن جميعهن
لتُلعن الساعة التي عرفت بها الساحرات
(يدخل المنادي.)

المنادي الملكة!

ماكبث ماذا تقول؟

السيدة ماكبث (داخلة.)

أخيرا وجدتك!

ماذا كنت تفعل عند الساحرات؟

ماكبث جئت أسألهن تفسير المعميات

السيدة ماكبث ماذا قلن لك؟

ماكبث أن أحذر ماكدف

السيدة ماكبث ماذا أيضا؟

ماكبث سأكون ممجدا لا أحد يقهرني

حتى أرى غابة برنام تسير نحوي

السيدة ماكبث ماذا أيضا؟

ماكبث جعلن ذرية بانكو تظهر لي

جميعهم ملوكا يحكمون بعدي

السيدة ماكبث يكذبن!

الموت والفناء للفقس الشرّير!

ماكبث نعم، ليُحرق منزل ماكدف في سعير

يهلك مع زوجته وأولاده،

إنه مغرور يستحق هذا المصير

السيدة ماكبث ليجر البحث عن ابن بانكو

ويُقتل، كفانا منه التعكير!

ماكبث ليمت جميع أعدائنا، ومن ليس لنا نصير

السيدة ماكبث الآن عدت إلى مكانتك التي أنت بها جدير!

ماكبث والسيدة ماكبث

ساعة الموت والانتقام

رعد يجلجل في الظلام

حائرا يهزّ القلوب من الأعماق
بنوايا مظلمة تجعل الدنيا حطام
تعالي أسرعي يا ساعة الانتقام
القدر الغاشم سجّل في لوحاته
مثل هذا العمل مصيره الجريمة والركام
والذي بدأ بالدماء ينتهي بالانتقام